رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن جزي

الدرس)2(من التعليق على تفسير ابن جزي رحمه الله

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فكنا قد فرغنا من سورة الفاتحة في هذه الليلة ان شاء الله تعالى نقرأ - 00:00:00

سورة البقرة فنسأل الله ان يرزقنا بركتها وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا سم الله يا اخي بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد فقال المؤلف رحمه الله - 00:00:14

سورة البقرة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الف امين ذلك الكتاب لا ريب فيه. هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة. ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة - 00:00:35

يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ان الذين كفروا سواء عليهم اانذرتهم. سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم - 00:01:19

عذاب عظيم الف لام ميم اختلف فيه وفي سائر حروف الهجاء في اوائل السور. وهي الف لام ميم صاد والف لام راء والف لام ميم راء وكاف ها يا عين صاد وطه وطه سين ميم وطا سين وياسين وصاد وقاف وحاء ميم وعين سين - 00:01:57

قاف ونون فقال قوم لا تفسر لانها من المتشابه الذي لا يعلم تأويله الا الله. قال ابو بكر الصديق لله في كل كتاب سر وسره في القرآن فواتح السور وقال قوم تفسروا ثم اختلفوا فيها فقيل هي اسماء للسور وقيل اسماء لله وقيل اشياء اقسم الله بها - 00:02:21

وقيل هي حروف مقطعة من كلمات. فالالف من الله واللام من جبريل والميم من محمد صلى الله عليه وسلم. ومثل ذلك ففي سائرها وورد في الحديث ان بني اسرائيل فهموا انها تدل بعدد حروف - 00:02:47

ابي جاد على السنين التي تبقى هذه الامة. وسمع النبي صلى الله عليه وسلم منهم ذلك فلم ينكره وقد جمع ابو القاسم السهيلي عددها على ذلك بعد ان اسقط المكرر فبلغت تسعمائة وثلاثة - 00:03:04

بدال المصنف رحمه الله في تفسير سورة البقرة بالكلام على الف لام ميم ولم يتكلم عن البسملة لان البسملة قد تقدم الكلام عليها وهي اية في اول كل سورة وليست من - 00:03:23

الا في سورة النمل فالبسملة في اوائل السور ليست من السور انما تفتتح بها السور يقول رحمه الله الف لام ميم اختلف فيه فيه يعني في معناه وفي سائر حروف الهجاء في اوائل السور. وعدى - 00:03:35

تلك الحروف جمعا وذكر فيها قولين. القول الاول انها لا تفسير لها والقول الثاني ان لها تفسيرا القول الاول انه لا تفسير له ومعنى لا تفسير لها انه ليس لها معنى - 00:03:54

والقول الثاني ان لها تفسيرا والقائلون بان لها تفسيرا ذكروا جملة من الاقوال وهي اقوال مختلفة اما من قال بانه لا معنى لها فهو يقول هي من حروف الهجاء وحروف الهجاء في لسان العرب ليس لها معاني - 00:04:16

لكن الله تعالى لا يذكر شيئا في كتابه الا وله معنى وهذا ما اشار اليه فيما نقله عن آآ ابي بكر في قوله لله في كل كتاب سر و يحتمل كلام المؤلف رحمه الله في قوله لا تفسر - 00:04:47

ان لها معنى لكن لا يعلم فيكون هذا منضما الى القول الثاني ويحتمل انه لا تفسر لانه ليس لها معنى والذي يظهر انه يرى انه لها معنى لكنه لا يحدده فلذلك قال لانها من المتشابه الذي لا يعلم تأويله الا الله - 00:05:11

وعلى هذا فالمؤلف اذا كنا فسرنا بقوله اذا قلنا ان قوله لا تفسير لها بمعنى انه ان لها معنى لكنه لا سبيل لمعرفته لانه من المتشابه فهذا

يرجع الى القول الثاني - 00:05:37
وارجح القولين في مسألة الحروف المقطعة التي ابتدأت بها السور انه لا معنى لها وذكرت العلة في ذلك ان كلام العرب جار على ان هذه الحروف ليس لها معنى هل لها حكمة؟ الجواب نعم - 00:05:54
فلم يذكر الله عز وجل شيئا في كتابه الا وله فيه حكمة والحكمة ظاهرة في ان الله عز وجل ذكر في غالب موارد هذه الايات تمجيد الكتاب بعد ذكرها. صاد والقرآن ذي الذكر - 00:06:19
قاف والقرآن المجيد الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه ففي معظم هذه الايات يأتي تمجيد القرآن نصا يأتي ذكر القرآن تمجيدا بالنص وفي الموارد التي لم يذكر فيها القرآن - 00:06:35
تمجيدا بالنص تمجيده جاء بالمعنى كقوله تعالى نون والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بكهن ولا مجنون معنى هذا الذي تتكلم به ايش وحي من رب العالمين كما قال الله تعالى ان هو الا وحي يوحى - 00:06:55
فالمقصود ان هذه الحروف الراجح من قول العلماء انه لا معنى لها ولكن لها حكمة وهو بيان ان هذا القرآن الذي هو من هذه الاحرف قرآن معجز لا يقوى الناس على الاتيان به. قرآن معجز فيه من المعاني والدلالات والهدايات والخيرات - 00:07:15
والانوار ما لا يحويه كتاب. ولا يطيقه بشر فهو من رب العالمين سبحانه وبحمده. وبهذا قال مجاهد بن جبر وهو من التابعين وقد عرظ القرآن على ابن عباس مرات يقف عند كل اية يسأله عنها - 00:07:40
اما القول الاخر بان لها معنى وانقسامهم الى قسمين القسم الاول الذي يقول لها معنى لا لا نعلمه وهو الذي قدمه المؤلف والثاني من عين لها معنى من انها اسماء للسور او اسماء لله - 00:08:00
فهذه كلها اقوال لا دليل عليها كلها اقوال لا دليل عليها وفيها من التكلفات ما فيها. نعم. قال واعراب هذه الحروف يختلف بالاختلاف في معناها يتصور ان تكون في موضع رفع او نصب او خفض - 00:08:17
فالرفع على انها مبتدأ او خبر ابتداء مضمر. والنصب على انها مفعولة بفعل مضمر. والخفض على قول من جعلها مقسما بها كقولك الله لافعلن وانما سكنت لانها لم يدخل عليها عامل يقتضي حركة فسكونها للوقف لا - 00:08:36
كقولك في العدد واحد اثنان. هذه الاوجه من اوجه الاعراب مبنية على ان لهذه حروف معاني فاذا قيل انه لا معنى لها فانه لا اعراب لها فتكون كما ذكر انه انها سكنت لاجل انه لا عامل فيها. يقتضي - 00:08:56
عملا نعم ذلك الكتاب هو هنا القرآن. وقيل التوراة والانجيل وقيل اللوح المحفوظ. والاول هو الصحيح الذي يدل عليه سياق الكلام. ويشهد له مواضع من القرآن المقصود فيها اثبات ان القرآن من عند الله وقوله تعالى تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين - 00:09:25
يعني القرآن باتفاق وخبر ذلك لا ريب فيه. وقيل خبره الكتاب. فعلى هذا اذا الصحيح في الكتاب المشار اليه في قول ذلك انه القرآن ولا يصوغ تفسيره بغير هذا لان - 00:09:50
هذه الاية في اوائل هذا الكتاب المبين والاشادة والبيان انما هو لهذا الكتاب الذي هذه اوائل اياته نعم واستدل ايضا بقوله في سورة الف لام ميم تنزيل السجدة بان المراد بالكتاب تنزيل الكتاب القرآن بالاتفاق - 00:10:11
فهو كذلك هنا نعم واشار اليه اشارة البعيد ذلك لعلو منزلته وسمو مكانته نعم قال وخبر ذلك لا ريب فيه. وقيل خبره الكتاب. فعلى هذا ذلك الكتاب جملة مستقلة. فيوقف عليها - 00:10:35
لا ريب في طيب ذلك هذا مبتدأ الكتاب خبر هذا وجه الوجه الثاني ان ذلك الكتاب ذلك مبتدأ والكتاب مبتدأ ثاني لا ريب فيه خبر المبتدأ الثاني والجملة الكتاب لا ريب فيه خبر المبتدأ الاول - 00:10:57
نعم وقوله لا لا ريب فيه اي لا شك انه من عند الله في نفس الامر وفي اعتقاد اهل الحق ولم يعتبر اعتقاد اهل الباطل فيه خبر لا فيوقف عليه - 00:11:18
وقيل خبرها محذوف فيوقف على لا ريب والاول ارجح لتعينه في قوله لا ريب فيه في مواضع اخر فان قيل فهلا قدم قوله فيه على

الريب كقوله لا فيها غول. طيب قول لا ريب فيه - 00:11:34
اي ليس فيه شك فالريب هو الشك والتردد والشك المنفي عن القرآن هو الشك في خبره والشك في صدقه والشك في عدله والشك في انه من رب العالمين فيشمل كل هذه المعاني - 00:11:50
فلا شك فيه بوجه من الوجوه لا في خبره ولا في حكمه ولا في جزاءه ولا في انه من رب العالمين ولا في هداياته ولا في وعده كل ذلك لا ريب فيه - 00:12:12
اي لا يتطرق اليه ريب وريب هنا يشمل كل هذه الاوجه فليس فيه ريب بوجه من الوجوه قال رحمه الله لا ريب فيه اه قال فيه خبر لا فيوقف عليه فتقول ذلك الكتاب لا ريب فيه - 00:12:33
هدى للمتقين والوجه الثاني ان خبر لا ريب محذوف يفهم بالسياق وفيه هدى للمتقين جملة فيكون فتقف على لا ريب ثم تبتدئ الجملة بقوله فيه هدى للمتقين. لكن المؤلف قال والاول ارجح. يعني - 00:12:56
انه خبر؟ لا اه لتعينه في قوله لا ريب فيه في مواضع اخر. والذي يظهر ان ان كلا الوجهين سائغ. نعم الان يقول اذا كان لا ريب فيه كما رجح فيه خبر - 00:13:22
فلماذا لم يقدمه ويقول لا فيه ريب كما قال لا فيها غول وتقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر فلماذا لم يقدم؟ الجواب سم لا فيه لا تقصى الا لا يلزم التبعيض - 00:13:39
ما يلزم من فيه التبعية في هدى في كل ما جاء به. ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم اه يهدي للتي هي اقوم فيشمله جميعه يعني ما ما ما فيها معنى التبعيض فيه - 00:14:08
تقول في في هذا المكان نور والنور يشمل كل المكان لا يلزم ان يكون في زاوية منه نعم لا ما فيها ابد هذا المعنى ما هو صحيح فيه لا تدل على التبعيض لغة - 00:14:24
نعم فالجواب فالجواب انه انما قصد نفي الريب عنه ولو قدم فيه لكان اشارة الى ان ثم كتابا اخر فيه ريب كما ان لا فيها غول اشارة الى ان خمر الدنيا فيها غول. وهذا المعنى يبعد قصده فلم يقدم الخبر - 00:14:43
يعني ليس المقصود حصر انتفاء الريب عن هذا الكتاب وانما المقصود نفي الريب عنه بخلاف لا فيها غول المقصود ان خمر الاخرة ليس فيها ما يغتال العقول بخلاف غيرها مما يشربه الناس في الدنيا هذا المقصود - 00:15:03
نعم هدى هنا بمعنى الارشاد لتخصيصه بالمتقين. ولو كان بمعنى البيان لعم كقوله هدى للناس طيب هدى للمتقين اظاف الهدى لاهل التقوى فما المقصود بالهدى هنا قيل المقصود بالهدى البيان - 00:15:28
وهو الذي نفاه المؤلف حيث انه قال لو كان المقصود البيان لا كان هدى لجميع الناس تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا فهو نذارة للناس كلهم وكما قال تعالى في في سورة البقرة ايضا هدى للناس - 00:15:50
وبينات من الهدى والفرقان في انزال القرآن شهر رمظان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. فاظاف الهدى لجميع الناس فلو كان المقصود البيان لقال هدى للناس لكن اراد المتقين فدل ذلك على ان الهدى هنا هدى خاص وليس الهدى العام - 00:16:11
وهو سماها الارشاد وهو التوفيق والالهام وهذا الوجه الذي ذكره محتمل لكن ثمة وجه اخر تحتمل الاية ان اظافة الهدى للمتقين دون سائر الناس لاجل ان المتقين هم المنتفعون بهذا القرآن - 00:16:34
دون غيرهم كما قال الله تعالى ان هو الا ذكر وقرآن مبين لينذر من كان حيا. مع انه نذارة للكل لكن الذي ينتفع بهذا الانذار من كان حي القلب فقصره على المتقين - 00:17:01
لانهم المنتفعون بهدايات القرآن. هدايات البيان والدلالة والارشاد وهدايات التوفيق والعمل فما ذكره رحمه الله من من وجه يحتمل ولكن الوجه الاخر ايضا له حضور قوة فيقال هدى للمتقين خاصة المتقين بالهدى لانهم المنتفعون به - 00:17:21
نعم سم لو قصر بالتقوى هذا اشارة ايضا في معنى اخر وهو ان من وسائل ادراك هدايات القرآن تكميل التقوى فبقدر ما مع الانسان

من التقوى يفتح له في القرآن - 00:17:49
هذا معنى اخر وهو الذي دل عليه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا نورا تستبينون تستبينون به الحقائق وتدركون به المعاني نعم هنا هو الارشاد عن العمل. اذا ارشدت الانسان عمل به اصطلاح يعني ماشي - 00:18:08
قال واعرابه خبر ابتداء او مبتدأ وخبره فيه عند من يقف لا ريب او منصوب على الحال والعامل فيه الاشارة هذه اوجه اعراب هدى اه اما ان يكون مبتدأ وخبره فيه على وجه واما ان يكون - 00:18:38
منصوبا على الحال والعامل فيه الاشارة ذلك الكتاب ذلك اسم الاشارة ذلك يكون عاملا فيه منصوبا على الحالية نعم قال يعني حال كونه هدى للمتقين قال للمتقين مفتعلين من التقوى وقد تقدم معناه في اللغات - 00:18:56
ثم قال رحمه الله نتكلم في التقوى في ثلاثة فصول. الاول في فضائله المستنبطة من القرآن وهي خمس عشرة. هذا الفصل بديع هذي الفصول الثلاثة فيها فوائد جيدة قد لا تقف عليها في غير هذا التفسير - 00:19:18
من حيث العرض والجمع نعم قال الاول في فضائله المستنبطة من القرآن وهي خمس عشرة الهدى لقوله هدى للمتقين. يعني من من من فوائد التقوى ما لها انه هدى سيذكر ان خمس عشرة - 00:19:41
فضيلة من فضائل التقوى كلها مستندة الى نصوص في القرآن الاول ما ذكره الله في هذه الاية هدى للمتقين والثاني النصرة لقوله ان الله مع الذين اتقوا والثالث الولاية لقوله الله ولي والله ولي المتقين. والرابع المحبة لقوله فان الله يحب المتقين. والخامس - 00:20:01
المعرفة لقوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا. المقصود المعرفة اهل العلم والتمييز بين الهدى والضلال والحق والباطل نعم والسادس المخرج من الغم. والسابع الرزق من حيث لا يحتسب لقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا الاية - 00:20:29
والثامن وتيسير الامور لقوله وما الاية التي فيها ويرزقه من حيث لا يحتسب. لذلك جمعت الاثنين في سياق واحد المخرج من الغم يجعل له مخرجا والرزق من حيث لا يحتسب يرزقه من حيث لا يحتسب - 00:20:50
نعم والثامن وتيسير الامور لقوله ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا. والتاسع غفران الذنوب والعاشر اعظام الاجور لقوله ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا والحادي عشر تقبل الاعمال لقوله انما يتقبل الله من المتقين. والثاني عشر تقبل الاعمال الرضا بها - 00:21:06
والاثابة والاثابة عليها هذا معنى تقبل الاعمال قبولها الرظا عنها او بها والاثابة عليها نعم والثاني عشر الفلاح لقوله واتقوا الله لعلكم تفلحون والثالث عشر البشرى لقوله لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة. والبشرى هي ما تسر به نفوسهم - 00:21:31
وينقشع عنهم بها ما يكرهون فلهم البشرى اي ما يسرون به من ادراك ما يؤملون والامن مما يخافون هذا معنى البشرى ايش قلنا ما تسر به نفوس من ادراك ما يؤملون - 00:21:57
والامن مما يخافون الله يجعلنا واياكم من اهل البشرى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة يا الله من فضلك الرابع عشر دخول الجنة لقوله للمتقين عند ربهم جنات النعيم - 00:22:24
الخامس عشر لقوله النجاة من النار لقوله ثم ننجي الذين اتقوا هذا جمع بديع ولو ان الانسان يعني ظبط هذه المعاني وحدث بها اهله واخوانه ومن يجالس او في آآ موعظة - 00:22:40
او خطبة لاجتمع خير عظيم في بيان منافع وفوائد التقوى وهي مستنبطة من دلالات الايات نعم الفصل الثاني الفصل الثاني البواعث على التقوى عشرة. يعني ما يجعل انسان في زمرة المتقين ما يكسبك التقوى - 00:22:58
اعمال عشرة. يقول رحمه الله قال خوف العقاب الاخروي ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من ذكر الاخرة عقابا ونعيما والقرآن يذكر النار والجنة كثيرا والغفلة عن ذكر الجنة والنار - 00:23:20
اه مما يظعف آآ الباعث على العمل والحامل على ترك ما حرم الله وما عنه زجر فلذلك ينبغي ان لا يغيب عن الانسان ذكر الجنة والنار نعم وخوف العقاب الدنيوي - 00:23:40

ورجاء الثواب الدنيوي ورجاء الثواب الاخروي. وخوف الحساب والحياء من نظر الله وهو مقام المراقبة. والشكر على نعمه بطاعته والعلم لقوله انما يخشى الله من عباده العلماء. وتعظيم جلال الله وهو مقام الهيبة. وصدق المحبة فيه لقول القائل - 00:24:00
تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا محال في القياس بديع. لو كان حبك صادقا لاطعته. ان المحب لمن يحب مطيع ولله در القائل قالت وقد سألت عن حال عاشقها بالله صفه ولا ولا تنقص ولا تزدي. فقلت لو - 00:24:20
انا رهن الموت من ظمأ وقلت قف عن ورود الماء لم يرد هذه البواعث على التقوى وهي الخوف والرجاء وهذان جناحان يطير بهما الانسان في سيره الى الله عز وجل. الخوف - 00:24:40
والرجاء و من جملة الخوف الخوف من الحساب هذا منظم الى الخوف والحياء من نظر الله وتعظيم جلاله هذه كلها مندرجة في تعظيم الله عز وجل والمحبة و كمال هذه المعاني كلها كمال - 00:24:58
هذه المعاني كلها يدرك بالعلم ولذلك قال انما يخشى الله من عباده العلماء. فنختصر هذه العشرة في الخوف والرجاء والمحبة والتعظيم وذلك كله يتحقق بالعلم بالله فبقدر ما عندك من العلم بالله - 00:25:27
تدرك من خوفه ومحبته ورجائه وتعظيمه نعم الفصل الثالث درجات التقوى خمس ان يتقي العبد الكفر وذلك مقام الاسلام. وان يتقي المعاصي والمحرمات وهو مقام التوبة. وان يتقي الشبهات وهو مقام - 00:25:52
وان يتقي المباحات وهو مقام الزهد وان يتقي حضور غير الله على قلبه وهو مقام المشاهدة. الذي وهو مقام هذي مراتب التقوى ان يتقي الكفر بتركه وذلك بتحقيق خصال الايمان - 00:26:13
ان يتقي المعاصي والمحرمات بتجنبها ابتداء والتوبة منها اذا تورط فيها. واذا قال وهو مقام التوبة وان يتقي الشبهات وهو مقام الورع وذلك بان يترك ما يخشى ضرره في الاخرة هذا الورع ترك ما يخاف ضرره في الاخرة هذا الورع - 00:26:31
وان يتقي المباحات وهو مقام الزهد. والمقصود تقوى المباحات الاسراف فيها والاشتغال بها عما ينفعه وهذا هو الزهد تركه هو الزهد الذي معناه ترك ما لا ينفع في الاخرة. تعرف الفرق بين الورع وبين الزهد؟ الزهد - 00:26:57
الورع ترك ما يضر في الاخرة والزهد ترك ماذا ينفع في الاخرة وان يتقي حضور غير الله في قلبه وهو مقام المشاهدة وهذا هو الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك - 00:27:21
نعم للذين يؤمنون بالغيب الذين يؤمنون بالغيب فيه قولان يؤمنون بالامور المغيبات كالاخرة وغيرها فالغيب على هذا بمعنى الغائب. اما تسمية مصدرك عدل واما تخفيفا من فعيل كميت والاخر والاخر يؤمنون في حال غيبتهم اي باطنا وظاهرا - 00:27:41
وبالغيب على القول الاول يتعلق بيؤمنون. وعلى السامي في موضع الحال. طيب الذين يؤمنون بالغيب الغيب يحتمل واحد من معنيين المعنى الاول يؤمنون بالمغيبات من الايمان بالله والايمان بالملائكة والايمان باليوم الاخر المغيبات التي جاء بها الخبر في القرآن - 00:28:11
والمعنى الثاني للغيب اي انهم يؤمنون بالله عز وجل في حال شهود في حال الشهود بين الناس وفي حال الغيبة والخلوة فهم يخشون الله في الغيب والشهادة في المغيب وفي الشهادة. اي وفي الحضور - 00:28:34
هذا معنى قوله الذين يؤمنون بالغيب ذكر هذين المعنيين ثم قال على والغيب على القول الاول يتعلق بيؤمنون. اي يقرون بالمغيبات التي جاء بها الخبر. فيقرون بالملائكة بالرسل الذين لم يدركوهم بالله - 00:28:57
باليوم الاخر بالجنة بالنار يقرون بها. فيكون فيكون الغيب آآ يتعلق بيؤمنون وعلى الثاني في موضع حال اي يؤمنون حال مغيبهم فتكون في موضع الحال فيكون يؤمنون حال حال غيبتهم - 00:29:15
بالغيب يعني حالة غيبتهم نعم قال ويجوز في الذين ان يكون خفضا على النعت او نصبا على اظمار فعل او رفعا على انه خبر ابتداء. هذي اوجه قوله اوجه اعراب آآ قوله الذين يؤمنون بالغيب - 00:29:38
الذين يحتمل فيها الوصف فتكون خفظا لقوله هدى للمتقين الذين فيكن الذين وصف للمتقين فيكون على الخفظ او نصبر على اظمار فعل يعني هدى للمتقين اعني الذين يؤمنون بالغيب او ما اشبه ذلك من الافعال المظمرة - 00:29:58

الثالث على الرفع على انه خبر ابتداء فيكون على فيكون تقدير ذلك هدى للمتقين هم الذين يؤمنون بالغيب فيكون الذين خبر مبتدأ محذوف او مقدر نعم يقول قال ويقيمون الصلاة اقامتها عملها. من قولك قامت السوق - 00:30:22

وشبه ذلك والكمال والمحافظة عليها في اوقاتها بالاخلاص لله في فعلها. وتوفية شروطها واركانها وسننها وفضائلها وحضور القلب القلب والخشوع فيها وملازمة الجماعة في الفرائض والاكثار من النوافل هذا معنى الاقامة على وجه الكمال الاتيان بها كاملة قائمة - 00:30:51

في شروطها واركانها وواجباتها وسائر حقوقها. نعم ينفقون فيه ثلاثة اقوال. الزكاة لاقترانها مع الصلاة. والثاني انه التطوع. والثالث العموم وهو الارجح لانه لا دليل على التخصيص ويشمل قوله الذين نعم ويقيمون الصلاة واما رزقناهم ينفقون ان كل نفقة مشروعة - 00:31:13

واجبة ومستحبة الزكاة والنفقة على الاهل الصدقات كلها داخلة في هذا. ذكر الايمان بالغيب بين يدي اقام الصلاة وايتاء الزكاة اشارة الى انه لا يتحقق الاقامة الكاملة للصلاة والانفاق الا من قلب مؤمن - 00:31:43

لانك تقوم وتصلي وتركع وتسجد لشيء لا تراه شيء لشيء تؤمن به في قلبك وهو الله جل في علاه تبذل المال سواء زكاة او صدقة او نفقة لا لمصلحة لا سيما الزكاة والصدقة - 00:32:06

ليس ثمة شيء يحملك على بذل هذا المال الا الايمان بالغيب وهو الله جل في علاه فثمة ارتباط وثيق بين الايمان بالقلب والايمان بالعمل ثم قال تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك هذه الاية هي اخر ما ذكره الله في اوصاف المؤمنين نقرأها يقول - 00:32:30

قال والذين يؤمنون اختلف هل هم المذكورون قبل فيكون من عطف الصفات او هم غيرهم وهم من اسلم من اهل الكتاب فيكون عطفا للمغايرة لان العطف يكون عطف الصفات تقول جاء الرجل والكريم والشهم - 00:32:53

بادلوا وما الى ذلك من الاوصاف ها تصف شخصا واحدا وقد تقول جاء الرجل الكريم او تقول جاء الكريم والشهم والبطل والمقدام وهم متفرقون فتكون الواو هنا للمغايرة فقول والذين هل هم اولئك الذين وصفوا سابقا؟ امهم اخرون؟ يقول قولان - 00:33:17

اه او مبتدأ وخبره الجملة بعده. يقول بما انزل اليك يقول او هم غيرهم وهم من اسلم. وهم او هم غيرهم وهم من اسلم من لاهل الكتاب فيكون عطفا للمغايرة - 00:33:45

او مبتدأ وخبره الجملة بعده والذي يظهر والله تعالى اعلم انه انه عطف صفات لان المتقين يؤمنون بما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم وبما انزل قبل كما قال الله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه - 00:33:58

ورسله الايمان بكل ما انزل على الرسل السابقين. نعم قوله بما انزل اليك القرآن. وما انزل من قبلك التوراة والانجيل وغيرهما وغيرهما من كتب الله تعالى طيب هذا اول صنف من اصناف الناس - 00:34:23

ذكرهم الله تعالى في في سورة البقرة بعد ذكر الكتاب فالكتاب جاء فانقسم الناس فيه ثلاثة اقسام مؤمنون به وهم الذين اشاد بهم وقدم ذكرهم كافرون وهم الذين قال الله تعالى فيهم ان الذين كفروا سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم هم لا يؤمنون - 00:34:44

وقسم ثالث وهم المنافقون الذين ترددوا بين الايمان والكفر فلم يحصل منهم الايمان في الحقيقة بل اظهروه وابطلوا خلافه قال قوله ان الذين كفروا الاية فيمن سبق القدر انه لا يؤمن كابي جهل - 00:35:09

فان كان الذين للجنس فلفظها عام يراد به الخصوص. وان كان للعهد فهو اشارة الى قوم باعيانهم وقد اختلف فيهم فقيل المراد من قتل ببدر من كفار قريش. وقيل المراد حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف اليهوديان - 00:35:34

الذي يظهر ان المراد عموم من كفر فالذين للجنس وليس اللفظ عاما اريد به الخصوص بل اللفظ عام اريد به العموم وهذا هو القسم الثاني من اقسام الناس في كتاب الله عز وجل الذي اشاد به في قول ذلك الكتاب لا ريب فيه - 00:35:52

نعم هؤلاء هؤلاء هذا القسم الثاني من اقسام الناس هؤلاء الفئة من فئات الناس سواء عليه ما انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون يقول الله تعالى سواء عليهم يعني يستوي في حقهم. الانذار من عدمه. يقول المصنف - 00:36:12

قال سواء خبر خبر ان االنذرتهم كخبر الاية والذي ان الذين كفروا. نعم سواء خبر ان االنذرتهم فاعل به لانه في تقدير المصدر او سواء مبتدع وانذرتهم خبرا او العكس وهو احسن - 00:36:35

ولا يؤمنون يعني هذا فيه عدة اوجه ان الذين كفروا سواء هذا خبر المبتدأ الذين خبر اسم ان. خبرين. خبر ان. الاسم الذي سواء خبر ان. ان الذين هذا الاسم اسمها - 00:37:07

وسواء خبرها ومعناه ان الذين كفروا مستو او يستوي عليهم انذارك من عدمه. هذا الوجه الاول الذي ذكره وقوله وائنذرتهم فاعل به لانه اسم مصدر عمل عمل فعله فيكون انذرتهم آآ فاعل لانه على تقدير مصدر - 00:37:25

او الخيار الثاني سواء ان الذين كفروا تكون الجملة سواء هي خبر ان. فيكون سواء عليهم االنذرتهم؟ هذه جملة واقعة في محل رفع خبر ان ويكون سواء مبتدأ وانذرتهم خبره او العكس. يعني انذرتهم خبر االنذرتهم خبر وسواء اه - 00:37:51

انذرتهم مبتدأ وسواء خبر مقدم وهو احسن نعم قوله ولا لا يؤمنون على هذه الوجوه استئناف للبيان او للتأكيد او خبر بعد خبر او تكون الجملة اعتراضا ولا يؤمنون الخبر - 00:38:18

يعني هذه اوجه لا لا لا يؤمنون اما ان استئناف للبيان ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. استأنف خبرا جديدا وهذا هو الاصل. او للتأكيد لانه قال ان الذين كفروا - 00:38:34

فاخبر بكفرهم فيكون هذا تأكيدا. نعم والاقرب انه آآ استئناف. لان الكلام اذا دار بين ان يكون تأسيس او تأكيد فالاصل انه تأسيس طيب او تكون خبرا بعد خبر او خبر بعد خبر او تكون الجملة - 00:38:49

اعتراضا نعم فيقول فيكون المعنى ان الذين كفروا لا يؤمنون. وقول سواء عليهم انذرتهم ولم تنذرهم جملة معترضة نعم والهمزة في وهذا تقريب هذه الاوجه يفيد اولا في تطبيق علم اللغة - 00:39:09

وينعكس هذا على الفهم في ادراك المعاني. فبعض هذه الاختلافات في اوجه اعراب آآ الايات تؤثر على معانيها وتفيد معاني زائدة نعم ختم والهمزة فيها انذرتهم لمعنى التسوية قد انسلخت من معنى الاستفهام - 00:39:30

وختم الاية تعليل لعدم ايمانهم. وهو عبارة عن اضلالهم فهو مجاز. وقيل حقيقة وان القلب كالكف يقبض مع زيادة ضلال اصبعا اصبعا حتى يختم عليه والاول ابرع وعلى سمعهم معطوف على قلوبهم. فيوقف عليه - 00:39:55

والظاهر والله اعلم انه انه حقيقة انه الحقيقة ختم حقيقي ولكنه معنوي نعم وقيل الوقف على قلوبهم والسمع راجع الى ما بعد. في قوله وعلى سمعه ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم - 00:40:15

يقول رحمه الله وعلى سمع معطوف على قلوبهم فيكون الختم على القلوب وعلى الاسماء فيوقف عليه وقيل الوقف على وقيل الوقف على قلوبهم والسمع راجع الى ما بعده. فيكون وعلى اسماعهم - 00:40:37

وختم الله على قلوبهم تقف وعلى اسماعهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة فتكون الغشاوة على الاسماع والابصار. نعم والاول ارجح لقوله وختم على سمعه وقلبه ارجح لدلالة الاية الاخرى في سورة الجاثية. فجعل الختم نصيب الاسماء - 00:40:56

وهذا الاقرب والله تعالى اعلم لان الغشاوة قد يدرك الانسان منها شيئا لكن الختم هو اغلاق وايصاد ومنع كلي نعم على ان اسمعه القلوب قوله غشاوة مجاز باتفاق وفيه دليل على وقوع ليس باتفاق انما - 00:41:17

مجاز في قول وحقيقة والحقيقة ان ان القول بالمجاز في مثل هذه المعاني يعني هو آآ اختلاف لفظي والا في الحقيقة الغشاوة هي ما يستر عين القلب عن الرؤية فهي غشاوة معنوية وليست حسية - 00:41:43

لكن لما كانت الحقيقة هي ان تكون الغشاوة محسوسة قالوا ان الغشاوة التي على الاعين مجاز وفيه دليل قال وفيه دليل على وقوع المجاز في القرآن خلافا لمن منعه ووحد السمع لانه مصدر في الاصل والمصادر لا تجمع - 00:42:06

والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد قضية المجاز قضية يطول فيها البحث وهي من مسائل علوم القرآن والصواب ان القرآن آآ انزله الله بلسانه العرب فينبغي ان يجري الانسان فيه على ما جرى عليه لسان العرب والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:42:28